القاطعة الدالة على نفاذ بصيرته في الناس، وتقديره المحكم لما يجري في العالم خلال العصر الذي عاش فيه، كما يتجاهلون ثباته في وجه المعارضة المستمرة، حتى أنه استطاع أن يجمع العرب على دين الإسلام. وقد يكون لهذه اتهمة سند لو أن محمداً (صلى ا عليه وآله وسلم) انهار في ساحة المعركة أو أثناء جدال معارضيه، أو لو أنه كان يصاب بالإغمء حين تتأزم الأمور، إلا ان الشواهد التي لدينا تثبت عكس ذلك تماما، فافتراض وجود مرض الصرع ليس له أي أساس ـ في نظري ـ فضلا عن أنه يسئ إلى جميع المسلمين ".

ويقول مستشرق آخر من أشد المتعصبين على محمد في كتاب له " الرسول " يذكر في ص 55 رداً لتهمة الصرع أيضاً:

" أن الأكثرية تجزم بأن محمداً كان مصاباً بالصرع، ولكن يؤكد كل طبيب أن المصاب بالصرع لا يفيق منه، وقد ذخر عقله بأفكار لامعة، ولا أن يصاب بالصرع من كان في مثل الصحة التي يتمتع بها محمد حتى قبل مماته بأسبوع واحد، فما كان الصرع ليجعل من أحد نبياً أو مشرعاً، وما رفع الصرع أحداً إلى مراكز التقدير والسلطان يوماً، ولو كان هناك من يوصف بالعقل ورجحانه فهو محمد.

الفتح الرباني

لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني

أهدى إلينا الباحث الجليل الأستاذ العلامة الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا نسخة من كتابه الذي رتب فيه مسند الإمام أحمد رضي ا عنه، وشرحه شرحا مقربا مهذبا، ومن مميزات هذا الكتاب الجديد: أنه رتب على أبواب الفقه بعد أن كان مرتباً حسب المسانيد، وأن سنده اختصر في الأصلن وأثبت في الشرح، وهو يقع في أربعة وعشرين جزءا، طبع منها إلى الآن اثنان وعشرون، فنشكر السيد الأستاذ الجليل، ونسأل ا تعالى أن يمتعه بالعافية ويمد في عمره المبارك.